وعرفه بان قال نحوا ان يجمع الشاعر اوصافا شتى في موصوف واحد فيوردها
في بيت او ابيات على الترتيب في اصل الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا
زائدا عما يوجد عليه في الذهن او في العيان كقول مسلم بن الوليد

تبعا في البل عاقد ● على قضيب على حقف النقا الدهس ●

بان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل .
والدهس هو المكان اللين الذي لا يبلغ ان يكون رملا وهذا اللقب من اخترع له
شئ هو الدين التيفاشي رحمه الله تعالى ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم
قلت وبيت الناظم هو على ترتيب العناصر الاربعة التي هي النار
والهواء والارض والماء . ومنهم من يعبر عن الارض بالتراب فبدا بالنار
ثم اعقبه لحاجة باح الموت وعنابه الهواء ثم عقبه في وعنابه .
الماء ثم ختم بالارض مضاهية الى الوغا . وهذه العناصر الاربعة وهي
مذكورة عند اهل علم الكلام وممن ذكرها القاضي ناصر الدين عبد
الله بن ابي القاسم البيضاوي في باب معرفة الجوهر والجسم وقسم الجسم
الى انواع منها الكواكب وقال هي بسيطة غير مركبة مركوزة في
الافلاك مضيئة الا القمر فان ضوءه مستفاد من الشمس قال ويشهد له
تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده عنها قلت ويظهر .
من شارح القصيدة الجمعية الخمسية المسماة بالفرجية التي هي من
نظم الفقيه الاعرابي ابي الفضل يوسف بن محمد المعروف بالنحوي التي اولها

● اشتدي ازمة تنفرجي ● قد اذن ليلك بالبلج ●
● وظلام الليل له سرج ● حتى يغشاه ابو السرج ●

ان ضياء السرج مستفاد من ضياء الشمس حيث تكلم على شرح البيت
الثاني

الثاني ونص كلامه السرج هي النجوم وابو السرج هي الشمس لان انوارها
مستفادة من الشمس فيما ذكر واورد البيضاوي سؤالا نصه ان قال
قائل لم الغي كرة يخص احد جانبيه ويظهر الاخر ونحن على مركزها
حركة تساوي حركة الفلك قلت السؤال بكثرة وقال اهل التفسير
في قوله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي اي من اصل كل شيء هذا
الجنس الذي هو الماء وروي ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من
الماء وخلق الجان من نار خلقها من الماء وخلق آدم من تراب ثم
ان هذه العناصر الاربعة توصف باوصاف فالنار خفيف مطلق ويقال
فيها حارة يابسة والارض ثقيل مطلق ويقال فيها باردة يابسة
والهواء خفيف مضاف ويقال فيه حار رطب والماء ثقيل مضاف ويقال
فيه بارد رطب فالنار مماس لمقعر فلك القمر والهواء مماس لمقعر
النار والارض محله الوسط بحيث ينطبق مركزه على مركز العالم والماء
كان حقه ان يطبق بالارض الا انه لما حصل في بعض جوانبها تلال ووهاد
بسبب الاوضاع والاتصالات الفلكية سال الماء بالطبع الى الاغوار
وانكشفت المواضع المرتفعة وذلك حكمة من الله سبحانه ورحمة
ليكون منشأ للنبات ومسكنا للحيوانات ومن اراد الوقوف على
هذه المعاني فعليه بالكتب الموضوعة لها اللغة قوله
عصفت الريح ويقال ايضا اعصفت اذا اشتدت فهي عاصف ومعصف
ومعصفات وهي التي تثير التراب ونحو قوله تروي يقال روي فلان
من الماء ريا والاسم الري وارتوى القوم اذا حملوا ريهم من الماء والرواء .
هو الماء الكثير ويوم التروية هو يوم قبل يوم عرفة ويوم وفيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)